

## ١ - « أَبُو الْحَجَّاجِ »

كَانَتْ الْحَيَوَانَاتُ تَتَكَلَّمُ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ : أَغْنَى فِي الْمُصَوِّرِ الْأَوَّلِي  
الَّتِي أَنْقَضَى عَلَيْهَا آلاَفُ السِّنِينَ . كَانَتْ تَتَكَلَّمُ كَمَا يَتَكَلَّمُ الْإِنْسَانُ .  
وَقَدْ عَاشَ - فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الْغَابِرَةِ - جَهْرَةً مِنْ الْأَفْيَالِ عِيشَةً  
رَغَدًا هَنِئَةً ، فِي بَعْضِ الْغَابَاتِ الْقَرِيبَةِ مِنْ جِبَالِ الْحَمَلَايَا فِي الْهِنْدِ .  
وَكَانَتْ تِلْكَ الْأَفْيَالُ جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ ، حَسَنَةَ الشَّكْلِ . وَقَدْ فَاقَهَا  
جَمِيعًا فِيلٌ يُدْعَى : « أَبَا الْحَجَّاجِ » . وَهُوَ أَيْضٌ ، ضَخْمُ الْجُثَّةِ ، نَبِيلُ  
النَّفْسِ . فَأَصْبَحَ بَيْنَ الْأَفْيَالِ جَمِيعًا خَيْرَ مِثَالٍ لَأَنْبَلِ الْمَزَايَا ، وَأَكْرَمِ  
الْأَخْلَاقِ .

## ٢ - « أُمُّ شَيْبَلٍ »

أَمَّا « أُمُّ شَيْبَلٍ » - وَهِيَ أُمُّ ذَلِكَ الْفِيلِ الْوَدِيعِ الْكَرِيمِ النَّفْسِ -  
فَقَدْ كَانَتْ ، وَالْحَقُّ يُقَالُ ، حَكِيمَةً مُجَرَّبَةً ، تَجَمُّعُ - إِلَى سُمُوِّ  
السَّجَايَا - بُعْدَ النَّظَرِ ، وَأَصَالَةِ الرَّأْيِ ، وَصِدْقَ الْفِرَاسَةِ ، وَصِحَّةَ  
الِاسْتِدْلَالِ عَلَيْهَا مِنَ الظُّوَاهِرِ الْبَادِيَةِ . وَلَكِنَّ الشَّيْخُوخَةَ أَقْعَدَتْهَا  
- لِسُوءِ الْحَظِّ - وَأَعْجَزَتْهَا عَنِ السَّيْرِ . وَكَفَّ بَصَرُهَا (عَمِيَتْ) فَاشْتَدَّ  
عَجْزُهَا ، وَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهَا آفَاتُ الْهَرَمِ وَعِلَلُهُ ، فَلَبِثَتْ - فِي مَكَانِهَا -  
لَا تَنْتَقِلُ خُطْوَةً ، وَلَا تُحَرِّكُ قَدَمًا .



### ٣ - وفاء « أبي الحجاج »

وَقَدْ كَانَ وَفَاءً « أَبِي الْحَجَّاجِ » لِأُمِّهِ عَلَى أَحْسَنِ مَا يَنبَغِي وَلَدًا بَارًّا لَوَالِدَتِهِ  
الْحَنُونِ. نَعَمْ، عَنِي « أَبُو الْحَجَّاجِ » بِـ « أُمِّ شَيْبَلٍ » الْعِنَايَةَ كُلَّهَا، وَلَمْ يَأَلْ  
جُهْدًا فِي إِسْعَادِهَا وَبِرِّهَا، وَتَلِيَّةِ طَلِبَتِهَا.

وَكَانَ « أَبُو الْحَجَّاجِ » يَخْرُجُ - كُلَّ يَوْمٍ - لِيَجْمَعَ لِأُمِّهِ الْعُجُوزِ  
أَطْيَبَ الْفَوَاكِهِ الْبَرِّيَّةِ اللَّذِيذَةِ الطَّعْمِ، وَلَا يَدَعُ لَهَا مَجَالًا لِلتَّحَسُّرِ عَلَى  
أَيَّامِ شَبَابِهَا الْأُولَى؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَقُومُ لَهَا بِكُلِّ مَا تَشْتَهِيهِ مِنْ أَلْوَانِ  
الْأَطْعِمَةِ، وَصُنُوفِ الْأَشْرَبَةِ.

### ٤ - لُصُوصُ الْأَفْيَالِ

وَلَكِنْ أَمْرًا وَاحِدًا كَانَ يُزْعِجُ « أَبَا الْحَجَّاجِ » وَيَهْمُهُ، وَيَمْلَأُ  
نَفْسَهُ حُزْنًا وَأَسَى. ذَلِكَ: أَنَّهُ رَأَى كَثِيرًا مِنَ الْأَفْيَالِ الْأُخْرَى،  
تَسْرِقُ طَعَامَ أُمِّهِ الْعُجُوزِ، آتِي كُفَّ بَصَرُهَا، وَاشْتَدَّ عَجْزُهَا.

وَقَدْ أَنْبَهُهُمْ « أَبُو الْحَجَّاجِ » عَلَى ذَلِكَ مَرَّاتٍ عَدَّةً، وَأَظْهَرَ لَهُمْ  
- فِي أَجْلِ بَيَانٍ، وَأَوْضَحَ أُسْلُوبٍ - أَنَّ عَمَلَهُمْ هَذَا غَايَةٌ فِي النَّدَالَةِ وَلُؤْمِ  
الطَّبْعِ، وَفَسَادِ الْخُلُقِ، وَحَذَرَهُمْ مِنَ الْعَوْدَةِ إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الْفَعْلَةِ  
الْمَمْقُوتَةِ الشَّعْمَاءِ، وَلَكِنَّ الْأَفْيَالَ لَمْ تُقْلِعْ عَنْ عَادَتِهَا، وَلَمْ تَكُفَّ  
عَنْ سَرِقَةِ الطَّعَامِ الَّتِي كَانَ « أَبُو الْحَجَّاجِ » يَكْدُّ - طُولَ يَوْمِهِ -  
لِيَجْمَعَهُ لـ « أُمِّ شَيْبَلٍ ».



## ٥ - العزلة

وفي ذات يوم ، أنتحى « أبو الحجاج » أمه جانباً ، وقال لها مخزوناً :  
 « لقد تمادى أصحابنا الأفيال في جورهم وعدوانهم علينا ، وخير  
 لي ولك يا أمه — فيما أرى — أن نعيش في عزلة بعيدة عن هؤلاء  
 اللصوص الخائنين . فإذا رأيت رأيي ورضيت عن هذا الاقتراح  
 فلا تتوانى في الذهاب معي إلى كهف قريب ، قد تخيرته لسكنانا  
 جميعاً ؛ وهو على مسافة غير بعيدة من هذه الغابة . فماذا أنت قائله ؟ »  
 فارتاحت « أم شبل » لهذا الاقتراح السديد ، ولم تعارض في تلبيةه ؛  
 وسارت — من فورها — إلى حيث يقودها « أبو الحجاج » ، حتى  
 وصلا إلى مأواهما الجديد ، وأستقرا في الكهف .

وكان الكهف حسن الموقع ، قريباً من بعض المروج  
 المخصبة ، المملوءة بأطيب الفواكه البرية ، وأشهى الثمار اللذيذة ،  
 وإلى جانبه بحيرة صغيرة مغطاة بأزاهير « اللوتس » ، حيث عاش  
 « أبو الحجاج » مع أمه زمناً طويلاً آمينين وادعين ، قريري العين ،  
 ناعمي البال ، لم يكدر صفوهما أي كدر .

## ٦ - نصيحة « أم شبل »

وذات مساء كان « أبو الحجاج » يتحدث إلى « أم شبل » في الغار  
 — على عادتهما — ويخوضان في شتى الأسمار ومختلف الذكريات .



وَإِنَّهُمَا لَكَ كَذَلِكَ ، إِذْ طَرَقَ آذَانُهُمَا صِيْحٌ عَالٍ يُدَوِّي فِي الْغَايَةِ عَلَى مَقَرَّةٍ مِنْهُمَا . فَقَالَ « أَبُو الْحَجَّاجِ » :

« أَلَا تَسْمَعِينَ - يَا أُمَّاهُ - إِلَى هَذِهِ الصَّيْحَاتِ الْعَالِيَةِ ؟ إِنَّهَا - بَلَا رَيْبٍ - صِيْحَاتُ إِنْسَانٍ يَطْلُبُ النَّجْدَةَ ، وَيَلْتَمِسُ الْغَوْثَ ؛ وَلَعَلَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فَرِيْسَةً فِي قَبْضَةِ أَحَدِ أَعْدَائِهِ ، وَلَا بُدَّ لِي مِنَ الْإِسْرَاعِ إِلَيْهِ ، لَعَلِّي أَسْتَطِيعُ إِنْقَاذَهُ مِنَ الْهَلَاكِ . »  
فَقَالَتْ لَهُ « أُمُّ شَيْلٍ » ، وَهِيَ تُحَذِّرُهُ عَاقِبَةَ هَذَا الْأَمْرِ ، وَتَرْجُرُهُ عَنِ التَّعَرُّضِ لَهُ :

« كَلَّا - يَا وَلَدِي - لَا تَفْعَلْ ، فَإِنِّي - وَإِنْ رَأَيْتَنِي عَاجُوزًا عَمِيَاءَ ، وَذَلِكَ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ - أَعْلَمُ عِلْمَ الْيَقِينِ غَدَرَ الْأَدَمِيِّينَ بَنَا ، وَإِيقَاعَهُمْ بِجَنْسِنَا ، وَتَقَنُّنَهُمْ فِي طَرُقِ الْاِحْتِيَالِ عَلَى صَيْدِنَا ؛ وَإِنِّي لِأَوْكُودُ لَكَ أَنَّكَ إِذَا أَنْقَذْتَ هَذَا الْإِنْسَانَ التَّائِسَ الْمِسْكِينَ ، وَخَلَّصْتَهُ مِنَ الْهَلَاكِ ، فَلَنْ يُقَابِلَ هَذَا الْإِحْسَانَ بِغَيْرِ الْإِسَاءَةِ وَالْجُحُودِ ، وَالْخِيَانَةِ وَالْكُنُودِ . »

#### ٧ - مُخَالَفَةُ النَّصِيْحَةِ

وَلَكِنْ « أبا الْحَجَّاجِ » لَمْ يُصْغِ إِلَى نَصِيْحَةِ أُمِّهِ ، وَلَمْ يُطِيقِ الْبَقَاءَ إِلَى جَانِبِهَا ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَتَلَكَّأَ فِي إِغَاثَةِ الْبَائِسِ الْمَلْهُوفِ ، وَابْنِي إِلَّا أَنْ يُنْقِذَهُ مِمَّا أَلَمَّ بِهِ ، فَقَالَ « لَأُمُّ شَيْلٍ » مُتَلَطِّفًا :



« اغفر لي - يا أمّاه - أن أخالف نصحك للمرّة الأولى في حياتي ؛  
فليس في وسعي أن أكف عن معاونة طالب نجدة أيّا كان جنسه .  
ولن أطيق سماع هذه الصيحات العالية المؤلمة ، دون أن أبذل جهدي  
في إنقاذ صاحبها من مأزقه . »

### ٨ - حديث الخطّاب

ثمّ أسرع « أبو الحجاج » صوب الجهة التي انبعثت منها  
الصيحات ، حتّى إذا بلغ بحيرة « اللّوتس » لمحت عيناه رجلاً يلبس  
ثياب الخطّابين . ولم يكذ « أبو الحجاج » يدنو منه ، حتّى همّ  
الرجل بالفرار من شدّة الرعب والخوف . ولكن « أبا الحجاج »  
قال له متلطفاً :

« لا تخش مني شيئاً - أيّها الغريب - وحدّثني بحديثك  
لا تعرّف قصّتك ؛ فما جئت إلا لإنقاذك من ورطتك . ولعلّي قادر على  
تخفيف ألمك ، ودفع شكائتك . »

فقال له الخطّاب ، وهو شارد الفكر :

« وا أسفاه ، أيّها الفيل الأبيض النّيل الكريم النفس ! ألا ليّتك  
قادر على إغاثتي وإنقاذي ممّا أنا فيه . فقد ضللت طريقى - منذ سبعة  
أيّام كاملة - في هذه الغابة الواسعة الموحشة ، التي لا يقطنها أحد  
من بني الإنسان ؛ ويئست من العودة إلى مدينة « بنارس » . فمَنْ  
لي بمن يهديني سواء السبيل ؟ »







فَقَالَ لَهُ « أَبُو الْحَجَّاجِ » ، وَقَدْ أُمْتَلَأَتْ نَفْسُهُ سُرُورًا وَغَبْطَةً ،  
لِقُدْرَتِهِ عَلَى مُسَاعَدَتِهِ :

« مَا أَيْسَرَ مَا تَطْلُبُهُ ، أَيُّهَا الْحَطَّابُ . فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تَرْكَبَ  
ظَهْرِي ، لِأَحْمِلَكَ إِلَى حَيْثُ يَعِيشُ أَبْنَاءُ جِنْسِكَ مِنَ النَّاسِ . »

### ٩ - صَنِيعُ الْفِيلِ

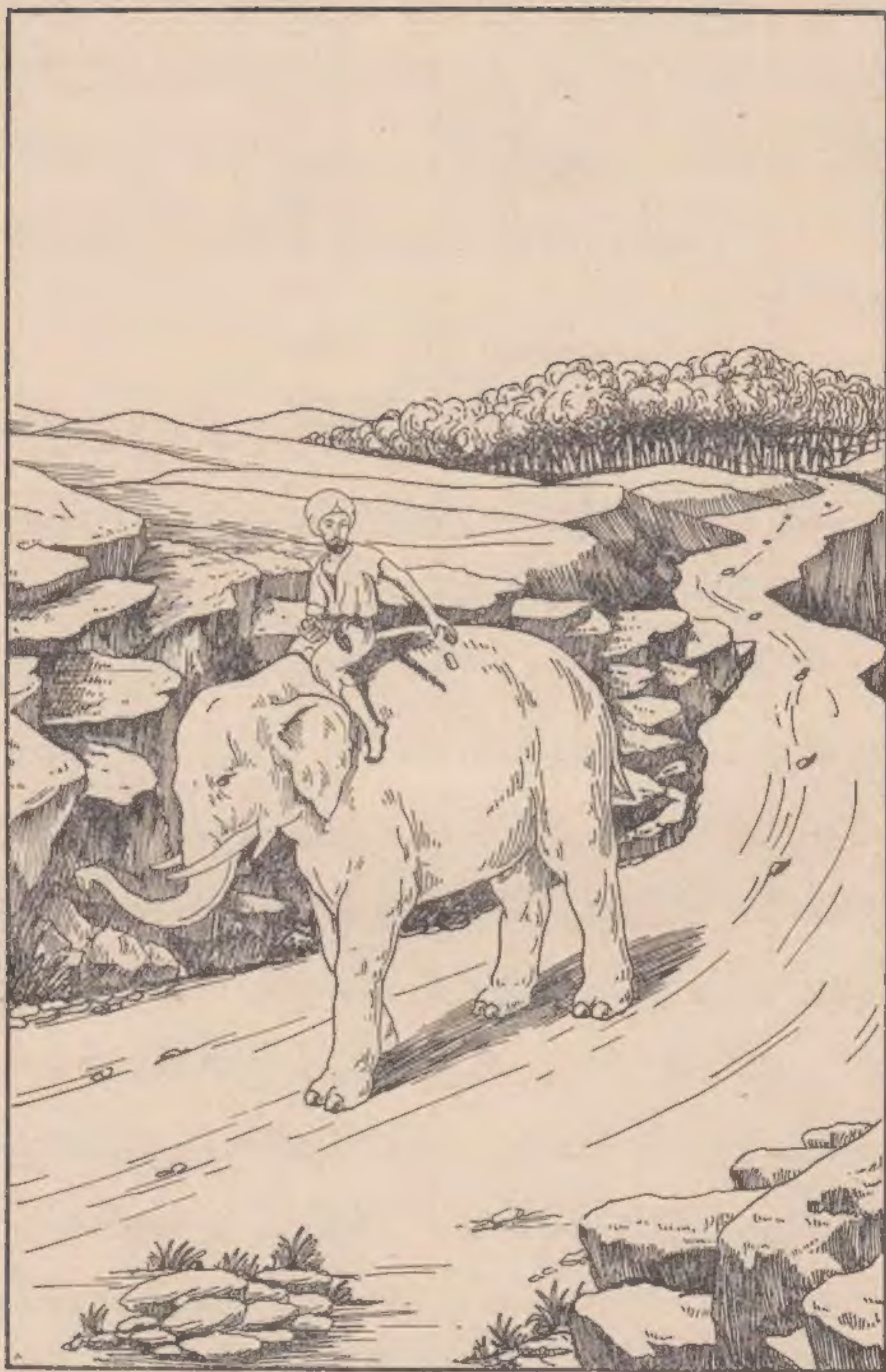
فَابْتَهَجَ الْحَطَّابُ بِذَلِكَ أَشَدَّ الْابْتِهَاجِ ، وَقَفَزَ عَلَى ظَهْرِ الْفِيلِ  
الْأَبْيَضِ فَرَحًا مَسْرُورًا . ثُمَّ انْطَلَقَ « أَبُو الْحَجَّاجِ » يَمْدُو بِهِ مُسْرِعًا  
— خِلَالَ الْغَابَةِ الْوَاسِعَةِ الْأَرْجَاءِ — حَتَّى بَلَغَا مَدِينَةَ « بَنَارِسَ » .  
فَقَالَ لَهُ « أَبُو الْحَجَّاجِ » :

« لَمْ يَبْقَ عَلَيْكَ — أَيُّهَا الْحَطَّابُ — إِلَّا بُرْهَةٌ قَلِيلَةٌ لِتَصِلَ إِلَى  
يَبْتِكَ . فَإِنَّ مَدِينَةَ « بَنَارِسَ » — كَمَا تَرَاهَا — قَرِيبَةٌ مِنْكَ ، وَلَيْسَ  
بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا خُطُواتٌ مَعْدُودَةٌ . »

فَهِمَّ الْحَطَّابُ بِأَنْ يَشْكُرَ لِلْفِيلِ النَّبِيلِ هَذِهِ الْيَدَ الْبَيْضَاءَ الَّتِي  
أَسَدَاهَا إِلَيْهِ ، إِذْ أَنْقَذَهُ مِنَ الْهَلَاكِ الْمُحَقَّقِ ، وَهَدَاهُ إِلَى الطَّرِيقِ  
بَعْدَ أَنْ ضَلَّ . وَلَكِنَّ « أَبَا الْحَجَّاجِ » ابْتَدَرَهُ قَائِلًا :

« كَلَّا لَا تَشْكُرْ لِي صَنِيعِي ، فَإِنِّي لَقَرِيرُ الْعَيْنِ ، مُنْشَرِحُ  
الصَّدْرِ بِمَا فَعَلْتُهُ ؛ فَقَدْ أَتَحْتُ لِي فُرْصَةٌ ثَمِينَةٌ ، لِأَدَاءِ وَاجِبِي فِي مُعَاوَنَةِ  
بَائِسٍ مَلْهُوفٍ ، وَإِنْ قَازِ ضَالٍ حَائِرٍ ؛ بَعْدَ أَنْ تَقَطَّعَتْ بِهِ الْأَسْبَابُ . »







ثُمَّ عَادَ «أَبُو الْحَجَّاجِ» إِلَى كَهْفِهِ الْبَعِيدِ ، وَهُوَ مُبْتَهَجٌ بِمَا أَسَدَاهُ  
إِلَى الْحَطَّابِ الْمُسْكِينِ مِنْ صَنِيعٍ . وَلَمْ يَذَرِ الْفِيلُ النَّبِيلُ مَا يَخْبُوهُ  
لَهُ الْقَدَرُ مِنْ أَحْدَاثٍ وَخُطُوبٍ . وَلَمْ يَذَرِ بِخَلْدِهِ أَنَّ الْخَيْرَ قَدْ يَجْلُبُ  
الشَّرَّ ، وَأَنَّ الْإِحْسَانَ قَدْ يُجْزَى عَلَيْهِ بِالْإِسَاءَةِ وَالْجُحُودِ .

### ١٠ - غَدَرُ الْحَطَّابِ

وَكَانَ الْحَطَّابُ - لِسُوءِ حَظٍّ «أَبِي الْحَجَّاجِ» - غَادِرًا ، خَبِيثَ  
النَّفْسِ ، لَثِيمَ الطَّبْعِ . وَقَدْ وَسَّوسَ لَهُ الشَّيْطَانُ ، فَجَرَّهُ الطَّمَعُ إِلَى  
الْخَدِيعَةِ وَالْخِيَانَةِ ، وَزَيَّنَتْ لَهُ نَفْسُهُ الْخَبِيثَةَ أَنْ يَغْدِرَ بِصَاحِبِهِ ،  
وَيَجْزِيَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ أَقْبَحَ الْجَزَاءِ .

وَلَمْ يَبْقَ فِي خَاطِرِهِ أَنَّ «أَبَا الْحَجَّاجِ» قَدْ أَنْقَذَهُ مِنْ حَيْرَتِهِ  
وَضَلَالِهِ ، وَوَقَاهُ عَادِيَةَ الْهَلَاكِ ، وَأَنَّهُ - لِذَلِكَ - جَدِيرٌ بِالشَّانِ ، لِبِرِّهِ بِهِ  
وَعَطْفِهِ عَلَيْهِ ، بَلْ شَغَلَهُ الطَّمَعُ عَنِ الْوَفَاءِ ، وَسَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ الْغَادِرَةُ  
أَنْ يَكْفُرَ بِتِلْكَ النُّعْمَةِ ، وَيَجْحَدَ ذَلِكَ الْإِحْسَانَ . فَقَالَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ :

«لَقَدْ هَلَكَ الْفِيلُ الْأَيُّضُ الَّذِي كَانَ فِي قَصْرِ مَلِكِ «بَنَارِسَ» ،  
قُبَيْلَ خُرُوجِي مِنَ الْمَدِينَةِ بِأَيَّامٍ . وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمَلِكَ سَيُكَافِئُنِي  
أَجْزَلَ مُكَافَأَةٍ إِذَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أُوقِعَ هَذَا الْفِيلَ فِي قَبْضَتِي أُسِيرًا ،  
وَأُقَدِّمَهُ لِلْمَلِكِ هَدِيَّةً ثَمِينَةً .»

وَمَا لَبِثَتْ هَذِهِ الْفِكْرَةُ الْجَارِمَةُ أَنْ أَصْبَحَتْ عَزْمًا وَتَصْمِيمًا . فَظَلَّ



الْحَطَّابُ يُنْعِمُ بَصَرَهُ فِي تِلْكَ الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكَهَا «أَبُو الْحَجَّاجِ» .  
وَزَلَّ يُجِيلُ لِحَاظَهُ فِي أَشْجَارِهَا الْعَالِيَةِ ، وَتِلَالِهَا الْمُرْتَفِعَةِ ، وَهَضَابِهَا  
الشَّاهِقَةِ ، الَّتِي يَمُرُّ عَلَيْهَا فِي أَثْنَاءِ السَّيْرِ ؛ حَتَّى لَا يَضِلَّ طَرِيقَهُ إِذَا هُمْ  
بِالْعَوْدَةِ إِلَيْهَا — مَرَّةً أُخْرَى — وَمَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى حَذَقَهَا وَتَعَرَّفَ  
طَرَاتِقَهَا جَمِيعًا .

### ١١ — بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ

وَلَمْ يَكِدِ الْحَطَّابُ يَصِلُ إِلَى «بَنَارِسَ» حَتَّى مَثَلَ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ ،  
وَقَالَ لَهُ مَسْرُورًا :

« لَقَدْ أَهْتَدَيْتُ إِلَى الْفِيلِ الْأَبْيَضِ الْجَدِيرِ بَأَنِّي يَحُلُّ مَكَانَ  
«أَبِي كُلْثُومٍ» : ذَلِكَ الْفِيلُ الْهَالِكُ الَّذِي فَقَدَهُ مَوْلَايَ ، وَحَزِنَ لِفَقْدِهِ  
حُزْنًا شَدِيدًا . »

وَزَلَّ الْحَطَّابُ يَصِفُ لِمَلِكِ «بَنَارِسَ» جَمَالَ «أَبِي الْحَجَّاجِ» ،  
وَيُطْنِبُ لَهُ فِي تَعْدَادِ مَزَايَاهُ وَمَنَاقِبِهِ ، حَتَّى أُعْجِبَ بِهِ الْمَلِكُ — عَلَى  
السَّمْعِ — وَقَالَ لِلْحَطَّابِ :

« لَيْسَ أَشْهَى إِلَى نَفْسِي مِنَ الْحُصُولِ عَلَى هَذَا الْفِيلِ الظَّرِيفِ  
الَّذِي تَصِفُهُ لِي ، فَارْجِعْ إِلَى الْغَابَةِ — مِنْ فَوْرِكَ — فِي عِصَابَةٍ مِنْ  
مَهَرَةٍ صَيَّادِي الْفِيلَةِ الْمَشْهُورِينَ فِي مَدِينَتِي . وَمَتَى نَجَحْتُمْ فِي صَيْدِ  
الْفِيلِ الْأَبْيَضِ ، فَإِنِّي مُكَافِئُكُمْ وَمُكَافِئُهُمْ عَلَى ذَلِكَ أَجْزَلَ مُكَافَأَةٍ . »



## ١٢ — عِنْدَ بُحَيْرَةِ «الْأُوتَسِ»

فابْتَهَجَ الْحَطَّابُ بِمَا سَمِعَ ، وَأَسْرَعَ — فِي رِفَاقَةِ الصَّيَّادِينَ — يَقُودُهُمْ  
فِي شِعَابِ الْغَابَةِ ، وَيُرْشِدُهُمْ إِلَى الصَّرَائِقِ الْمَوْصَلَةِ إِلَى كَهْفِ  
«أَبِي الْحَجَّاجِ» ، حَتَّى بَلَغُوا بُحَيْرَةَ «الْأُوتَسِ» بِلاَ مَشَقَّةٍ ، حَيْثُ  
وَجَدُوا «أَبَا الْحَجَّاجِ» يَجْمَعُ الْفَارِكَةَ لِعِشَاءِ أُمِّهِ الْعَجُوزِ .  
وَلَمْ يَكْذُ «أَبُو الْحَجَّاجِ» يَسْمَعُ وَفَعَلَ خُطُوبَاتِهِمْ ، حَتَّى رَفَعَ إِلَيْهِمْ  
رَأْسَهُ وَأَجَالَ فِيهِمْ بَصَرَهُ ؛ فَمَحَ صَاحِبَةُ الْحَطَّابِ بَيْنَ صَيَّادِي الْأَفِيلِ ،  
فَأَدْرَكَ الْفِيلُ الذِّكْرَ أَنَّ الْحَطَّابَ قَدْ غَدَرَ بِهِ ، وَجَارَاهُ عَلَى مَعْرُوفِهِ  
الْأَمَّ جَزَاءً ؛ وَتَحَقَّقَ لَهُ كَلَامُ أُمِّهِ ، وَنَدِمَ عَلَى مُخَالَفَتِهِ نَصِيحَتِهَا  
الَّتِي نَفَعَتْ حِينَ لَا يَنْفَعُ النَّدَمُ .

## ١٣ — فِي الْأَسْرِ

وَأَرَادَ «أَبُو الْحَجَّاجِ» أَنْ يَهْرُبَ حَتَّى لَا يَقَعَ فِي قَبْضَتِهِمْ أُسِيرًا ،  
وَلَكِنَّ الصَّيَّادِينَ الْأَذْكِيَاءَ الْمُدَرِّبِينَ عَلَى صَيْدِ الْفِيلَةِ ، عَدَوْا فِي أَثَرِهِ  
وَضَيَّقُوا عَلَيْهِ مَسَالِكَ الْهَرَبِ ، وَسَدُّوا مَنَافِذَ الطَّرِيقِ ، وَبَذَلُوا كُلَّ  
مَا فِي وَسْعِهِمْ — مِنْ حِيلَةٍ وَمَهَارَةٍ — حَتَّى أَوْقَعُوهُ فِي شِبَاكِهِمْ أُسِيرًا ،  
ثُمَّ سَارُوا بِهِ فِي طَرِيقِهِمْ إِلَى مَدِينَةِ «بَنَارِسَ» ، مَسْرُورِينَ مَزْهُوِّينَ  
بِمَا وَفَّقُوا إِلَيْهِ مِنْ فَوْزٍ وَانْتِصَارٍ .



## ١٤ — حُزْنُ « أُمِّ شَبَلٍ »

وَضَلَّتْ « أُمُّ شَبَلٍ » الْمِسْكِينَةَ جَائِمَةً فِي كَهْفِهَا تَرْقُبُ عَوْدَةَ  
وَحِيدِهَا « أَبِي الْحَجَّاجِ » حَتَّى جَاءَ اللَّيْلُ وَلَمْ يَعُدْ إِلَيْهَا . فَتَوَجَّسَتْ شَرًّا ،  
وَسَاوَرَتْ نَفْسَهَا الَّهُومُ وَالْأَحْزَانُ ، وَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصَابَهُ  
سُوءٌ ، أَوْ لَحِقَ بِهِ أَذَى .

وَأَمَّا طَالَتْ غَيْبَةُ « أَبِي الْحَجَّاجِ » أَتَقَنَّتْ « أُمُّ شَبَلٍ » الْعَجُوزُ أَنَّهُ  
قَدْ وَقَعَ أَسِيرًا فِي قَبْضَةِ الصَّيَادِينَ ، فَوَلَّوْا لَهَا وَبَكَتْ . وَضَلَّتْ تَنْدُبُ  
حَظَهَا التَّاعِسَ ، وَتَقُولُ فِي نَفْسِهَا مَحْزُونَةً مُتَحَسِّرَةً :

« الْوَيْلُ لِي مِنْ بَعْدِكَ يَا « أَبَا الْحَجَّاجِ » . فَمَا أَذْرَى : كَيْفَ أَصْنَعُ بَعْدَ  
أَنْ فَقَدْتُ مَعُونَتَكَ ، وَحُرِمْتُ بَرَكَتِي . وَعَطَفَكَ عَلَيَّ ؛ وَمَا أَعْرِفُ :  
كَيْفَ أَعِيشُ فِي هَذِهِ الْعَزْلَةِ ؟ وَلَيْسَ لِي مَنْ يُطْعِمُنِي تِلْكَ الْفَاكِهَةَ  
الشَّهِيَّةَ ، أَوْ يَهْدِيَنِي إِلَى بُحَيْرَةِ « اللَّوْتِسِ » ، لِأُرْوِيَ مِنْهَا ظَمْئِي إِذَا  
عَطِشْتُ . أَلَا إِنِّي — مِنْ بَعْدِكَ يَا « أَبَا الْحَجَّاجِ » — لَا شَكَّ هَالِكَةٌ جُوعًا  
وَعَطْشًا . فِي هَذِهِ الْبُقْعَةِ النَّائِيَةِ ! فَيَا لَيْتَنَا تَنَبَّأْنَا بِهَذَا الْمُصِيبِ ، قَبْلَ  
وُقُوعِهِ ، وَفَطَنَّا إِلَى هَذِهِ الْكَارِثَةِ . وَعَرَفْنَا عَوَاقِبَ الْأُمُورِ قَبْلَ أَنْ  
تَحُلَّ بِنَا مُفَاجِئَةً . وَتَنْزِلَ بِنَا عَلَى غِرَّةٍ . وَيَا لَيْتَنَا لَبِثْنَا — حَيْثُ  
كُنَّا — آمِنِينَ ، لَا يُرَوِّعُنَا عَدُوٌّ . وَلَا يَجْرُؤُ عَلَى الدُّنُوِّ مِنَّا كَائِنْ

كان . . . »



## ١٥ - حُزْنُ « أَبِي الْحَبَّاجِ »

أَمَّا جَزَعُ « أَبِي الْحَبَّاجِ » وَحُزْنُهُ ، فَقَدْ فَاقَا جَزَعَ أُمِّهِ وَحُزْنَهَا ؛  
فَلَقَدْ بَرَّحَ بِهِ الْوَجْدُ ، وَاشْتَدَّ بِهِ الْأَلَمُ ، لَوْحَدَةِ أُمِّهِ وَضَعْفِهَا ،  
وَعَجْزِهَا عَنِ الْحَيَاةِ مِنْ بَعْدِهِ ، وَظَلَّ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ ، وَهُوَ سَائِرٌ فِي  
طَرِيقِهِ إِلَى حَيْثُ يَقُودُهُ صَيَّادُوهُ الْأَشِدَّاءُ :

« لَكَ اللَّهُ يَا « أُمُّ شَيْبَلٍ » ! فَمَا أَذْرِي : كَيْفَ تُصْبِحِينَ فِي مَحَلِّكَ  
بَعْدِي أَيَّتُهَا الْأُمُّ الْحَنُونُ الْبَارَّةُ ؟ أَلَا كَيْتَنِي أَصْغَيْتُ إِلَى نَصِيحَتِكَ ،  
وَقَبِلْتُ رَأْيَكَ ، وَلَمْ أَخَالِفْ مَشُورَتَكَ . إِذْنُ غَنِمْتُ السَّلَامَةَ وَالتَّوْفِيقَ ،  
وَنَجَوْتُ مِنَ الْغَدْرِ وَالْجُحُودِ .

لَقَدْ حَذَّرْتَنِي - يَا أُمَّاهُ - كَيْدَ الْإِنْسَانِ وَجُحُودَهُ ، فَلَمْ أَصْغِرْ  
إِلَى نَصِيحَتِكَ ، وَلَمْ أَتَفَعَّ بِتَحْذِيرِكَ ، وَلَوْ أَنَّي سَمِعْتُ مَقَالَتَكَ ،  
وَأَخَذْتُ بِرَأْيِكَ السَّدِيدِ ، لَعِشْتُ طُولَ عُمرِي هَانِئًا وَادِعًا ، نَاعِمًا  
بِالْحُرِّيَّةِ بِجِوَارِكَ ، وَلَمْ أَقَعْ فِي قَبْضَةِ هَؤُلَاءِ الْأَشْرَارِ الْغَادِرِينَ .

وَمَا أَذْرِي : كَيْفَ تَصْنَعِينَ - يَا أُمَّاهُ - بَعْدَ أَنْ تَقَطَّعَتْ بِكَ  
أَسْبَابُ الْحَيَاةِ ، وَفَقَدْتَ نَاصِرَكَ الْوَفِيَّ الْأَمِينَ ، وَحُرِمْتَ وَلَدَكَ  
الصَّادِقَ الْمُعِينَ ؟ ... »



## ١٦ — مُكَافَأَةُ الْمَلِكِ

وَلَمَّا مَثَلَ الصِّيَادُونَ وَالْحَطَّابُ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ، وَمَعَهُ الْفِيلُ  
الْأَيْضُ. أَعْجَبَ الْمَلِكُ بِمَنْظَرِهِ، وَسُرَّ بِهِ سُرُورًا عَظِيمًا. وَكَانَتْ  
أُمَارَاتُ الْكَاتِبَةِ وَالْحُزْنِ نَدِيَّةً عَلَى مَلَامِحِ « أَبِي الْحَجَّاجِ »،  
وَلَكِنَّهَا لَمْ تَنَلْ مِنْ جَمَالِ شِكْلِهِ، وَبِهَاءِ مَنْظَرِهِ. فَقَالَ الْمَلِكُ:  
« مَا جَمَلُهُ فِيلًا رَائِعَ الْمَنْظَرِ. بَيْتُ الْمَلَامِحِ، مُشْرِقَ الطَّلَعِ.  
فَلَا تَخِذْنَهُ — مِنْذُ الْيَوْمِ — مَرْكَبِي. فَهُوَ أَفْخَمُ فِيلٍ رَأَيْتُهُ أَوْ سَمِعْتُ  
بِهِ فِي حَيَاتِي. »

ثُمَّ أَجْزَلَ الْمَلِكُ مُكَافَأَةَ الْحَطَّابِ وَالصِّيَادِينَ، وَأَمَرَ أَتْبَاعَهُ أَنْ  
يَتَخَيَّرُوا أَحْسَنَ مَكَانٍ فِي الْإِسْطَبْلِ الْمَلَكِيِّ لِيَحُلَّ فِيهِ « أَبُو الْحَجَّاجِ »،  
كَمَا أَمَرَهُمْ أَنْ يُحْلُوهُ بِأَثْمَنِ اللَّائِي وَأَنْفَسِ الْيَوَاقِيتِ.

## ١٧ — مَرَضُ « أَبِي الْحَجَّاجِ »

وَمَرَّتْ عَلَى هَذَا الْحَادِثِ أَيَّامٌ قَلِيلَةٌ. ثُمَّ أَرَادَ الْمَلِكُ أَنْ يَرْكَبَ  
الْفِيلَ الْإَيْضُ، وَيَطُوفَ بِهِ فِي الْمَدِينَةِ. فَقَالَ لَهُ أَتْبَاعُهُ، وَالْحُزْنُ  
بَادٍ عَلَى وَجُوهِهِمْ:

« إِنَّ الْفِيلَ الْإَيْضُ — يَامَوْهَ لَا نَا — قَدْ مَرَضَ مَرَضًا خَطِيرًا،  
وَأَتَابَهُ ضَعْفٌ شَدِيدٌ، وَهُوَ — مِنْذُ حَضَرَ أَرْضَنَا — لَمْ يَذُقْ طَعَامًا



وَلَا شَرَابًا ، وَقَدْ تَخَيَّرْنَا لَهُ أَشْهَى الْأَطْعِمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ مِنَ الْفَاكِهَةِ  
وَالْحَشَائِشِ ، فَلَمْ يَذُقْ مِنْهَا شَيْئًا .  
فَارْتَدَّ الْمَلِكُ لِهَذَا النَّبَأِ ، وَأَسْرَعَ فِي الْحَالِ — إِلَى الْإِسْطَبَلِ ،  
فَرَأَى عَلَى وَجْهِ « أَبِي الْحَجَّاجِ » سِيمَا الْكَدَرِ وَالْهَمِّ ، فَصَاحَ  
بِهِ قَائِلًا :

« مَا بِكَ — أَيُّهَا الْفِيلُ الْكَرِيمُ — قَدْ تَغَيَّرَتْ مَلَامِحُكَ ، وَسِيَّ  
وَجْهُكَ ، وَتَبَدَّلَتْ أَصْوَارُكَ ؟ أَيْ شَيْءٌ بَغَضَ طَعَامَنَا وَشَرَابَنَا إِلَيْكَ ؟  
أَتُرَى خَدَمِي قَدْ أَهْمَلُوا الْعِنَايَةَ بِأَمْرِكَ ؟ أَمْ تَرَاهُمْ قَصَرُوا فِي تَخْيِيرِ  
مَا يُرْضِيكَ مِنْ لَذَائِذِ الْأَطْعِمَةِ الَّتِي تَشْتَهِيهَا نَفْسُكَ ؟ »

### ١٨ — شَكْوَى « أَبِي الْحَجَّاجِ »

فَهَزَّ « أَبُو الْحَجَّاجِ » رَأْسَهُ الضَّخْمَ ، وَقَالَ بِصَوْتٍ خَافِتٍ ، قَدْ  
ارْتَسَمَتْ فِيهِ نَبْرَاتُ الْحُزْنِ وَالْأَسَى :

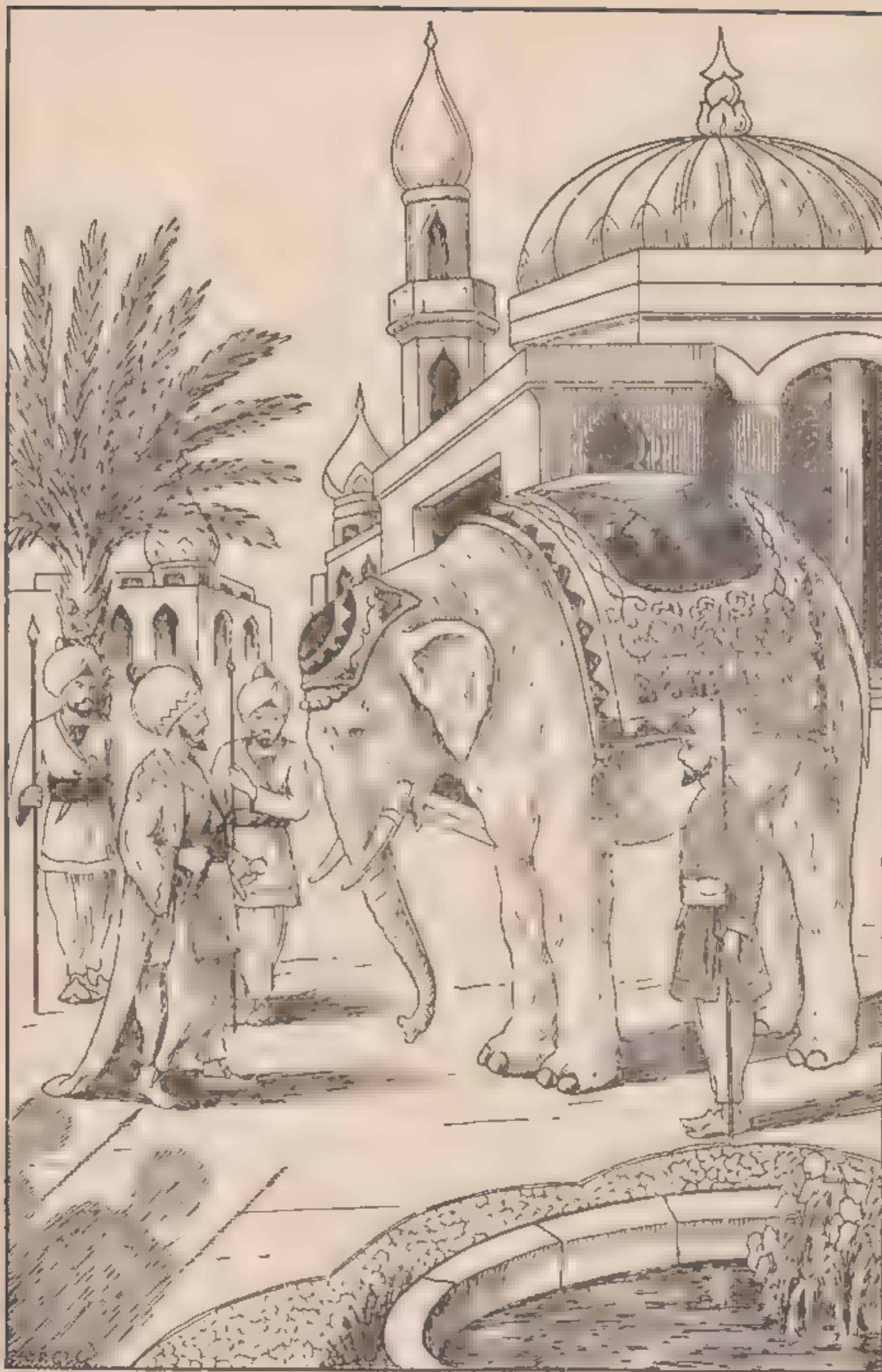
« كَلَّا يَا مَوْلَايَ ! »

فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ ، وَقَدْ اشْتَدَّ شَوْقُهُ إِلَى تَعَرُّفِ قِصَّتِهِ :

« خَبِّرْنِي — فِي صَرَاحَةٍ — أَيُّهَا الْفِيلُ الْكَرِيمُ عَنْ سِرِّ هَمِّكَ  
وَكَتِّابِكَ ، فَإِنِّي بَاذِلٌ جُهْدِي فِي إِسْعَادِكَ وَتَحْقِيقِ أُمْنِيَّتِكَ إِذَا وَجَدْتُ  
إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا . »

فَقَالَ « أَبُو الْحَجَّاجِ » ، فِي لَهْجَةٍ حَزِينَةٍ :







« شُكْرًا لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْعَظِيمُ عَلَى عِنَايَتِكَ بِأَمْرِي ، وَاهْتِمَامِكَ بِشَأْنِي . وَلَقَدْ سَأَلْتَنِي — يَا مَوْلَايَ — عَنْ مَصْدَرِ حُزْنِي ، وَاقْتَرَحْتَ عَلَيَّ أَنْ أَتَمَنَّى عَلَيْكَ الْأَمَانِي . وَلَيْسَ لِي مِنْ أَمْنِيَّةٍ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ أَكْثَمَ مِنْ أَنْ أَعُودَ إِلَى أُمِّي الْعَجُوزِ تَتَاعَسَةِ الْعَمِيَاءُ الَّتِي تَرَكَتْهَا فِي الْغَابَةِ وَحِيدَةً لَا عَائِلَ لَهَا ، وَهِيَ تُوشِكُ أَنْ تَهْلِكَ جُوعًا وَعَطَشًا فِي كَهْفِهَا ؛ وَأَنْ أَطْعَمَ شَيْئًا بَعْدَهَا ، وَلَنْ أَسْتَصِيفَ الزَّادَ وَهِيَ تَتَصَوَّرُ جُوعًا ، وَلَا تَجِدُ إِلَى الطَّعَامِ سَبِيلًا . »

فَسَأَلَهُ مَلِكُ « بَنَارِسَ » عَنْ قِصَّتِهِ ، فَحَدَّثَهُ بِهَا كُلَّهَا ، وَأَخْبَرَهُ بِانْتِقَالِهِ هُوَ وَأُمُّهُ إِلَى مَكَانٍ بَعِيدٍ عَنْ قِطْعِ الْفِيلَةِ ، وَكَيْفَ عَاشَ مَعَ أُمِّهِ أَسْعَدَ عَيْشٍ فِي عَزْلَةٍ وَادِعَةٍ هَنِيئَةٍ ؛ حَتَّى جَاءَهُمَا الْحَطَّابُ ، وَكَانَ مَقْدَمُهُ عَلَيْهِمَا شَوْئِمًا وَخَرَابًا ، فَكَدَّرَ صَفْوَةَ عَيْشِهِمَا الرَّغِيدَ بِخِيَانَتِهِ وَغَدْرِهِ .

## ١٩ — الْفَكَاكُ مِنَ الْأَسْرِ

كَانَ مَلِكُ « بَنَارِسَ » عَادِلًا رَحِيمًا ، يُؤَثِّرُ الْإِنْصَافَ وَيَرْتَاحُ لِلْمَعْرُوفِ ؛ فَقَالَ لِلْفِيلِ الْأَبْيَضِ ، عَلَى شَفَفِهِ بِهِ وَرَغْبَتِهِ فِي اسْتِزْقَائِهِ : « أَيُّهَا الْحَيَوَانُ النَّبِيلُ ! إِنَّ طَبِيبَةَ قَلْبِكَ ، وَحُسْنَ طَوِيلِكَ ، قَدْ أَظْهَرَا — أَمَامِي — خِسَّةَ الْجِنْسِ الْآدَمِيِّ وَغَدْرَهُ . وَقَدْ أَطَقْتُ سِرَاحَكَ



— مُنْذُ الْآنَ — فَعُدُّ إِلَى أُمِّكَ وَأَرْعَهَا ، وَتَوَلَّ أُمُّهَا ، وَثَابِرْ عَلَى بَرِّكَ  
بِهَا ، وَعَظْفِكَ عَلَيْهَا مَا حَيَّتَ . »

فَشَكَرَ لَهُ « أَبُو الْحَجَّاجِ » عَدَالَتَهُ وَكَرَمَهُ وَإِحْسَانَهُ ، وَقَالَ لَهُ  
مُغْتَبِطًا فَرَحَانًا : « لَنْ أَنْسَى لَكَ — يَا مَوْلَايَ — هَذَا الْجَمِيلَ ! »

## ٢٠ — اجْتِمَاعُ الشُّبُلِ

ثُمَّ أَسْرَعَ « أَبُو الْحَجَّاجِ » فِي طَرِيقِهِ إِلَى كَهْفِ أُمِّهِ ، عَلَى مَا بِهِ مِنْ  
ضَعْفٍ وَهُزَالٍ ، وَجُوعٍ وَعَطَشٍ . وَلَا تَسَلُ عَنْ فَرَحِهِ وَابْتِهَاجِهِ حِينَ  
رَأَى أُمَّهُ لَا تَزَالُ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ . وَلَا تَسَلُ عَنْ فَرَحِ « أُمِّ شُبُلٍ »  
بِوَلَدِهَا حِينَ عَادَ إِلَيْهَا بَعْدَ يَأْسٍ مِنْ عَوْدَتِهِ !

وَلَمْ يَكْذِبْ يَسْتَقِرُّ بِهِ الْمَقَامُ ، حَتَّى قَصَّ عَلَى أُمِّهِ كُلَّ مَا حَدَّثَ لَهُ فِي  
أَثْنَاءِ غَيْبَتِهِ . فَقَالَتْ لَهُ مُتَأَلِّمَةً :

« لَقَدْ كَانَ عَلَيْكَ — يَا وَلَدِي — أَنْ تُصْنِيَ إِلَى نَصِيحَتِي ! فَهَلْ آمَنْتَ  
الْآنَ بِعَذْرِ الْآدَمِيِّينَ ، وَجُحُودِ بَنِي الْإِنْسَانِ ؟ وَهَلْ أَذْرَكْتُ أَنَّ سُوءَ  
النِّيَّةِ — كَمَا حَدَّثْتُكَ — مُتَأَصِّلٌ فِي نُفُوسِهِمْ مُنْذُ الْقِدَمِ ؟ »

فَقَالَ لَهَا « أَبُو الْحَجَّاجِ » :

« لَيْسُوا جَمِيعًا خَوَنَةً وَغَادِرِينَ — يَا أُمَّاهُ — فَإِنَّ فِيهِمُ الطَّيِّبَ  
وَالنَّحِيبَ ، وَالْمُحْسِنَ وَالْمُسِيءَ . وَلَوْ لَا أَنَّ مَلِكَ « بَنَارِسَ » عَادِلٌ رَحِيمٌ ،  
سَرَى النَّفْسَ ؛ لَمَا وَجَدْتُ إِلَى الْفَكَالِكِ مِنْ أَسْرَى سَبِيلًا طَوِيلَ الْحَيَاةِ .



وَمَا أَحْسَنَ أَنْ تُنْسَى — يَا أُمَّاهُ — غَدْرَ الْحَطَّابِ ، وَلَا نَذْرَ  
إِلَّا كَرَمِ الْمَلِكِ وَإِحْسَانَهُ ، فَإِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ . »

## ٢١ — خَاتِمَةُ الْقِصَّةِ

وَقَدْ بَرَّهَ أَبُو الْحَجَّاجِ « بِمَا قَالَ ، وَنَسَى — مُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ —  
غَدْرَ الْحَطَّابِ وَخِيَانَتَهُ . وَجُحُودَهُ وَإِسَاءَتَهُ .  
وَلَكِنَّهُ ظَلَّ — حَيَاتِهِ كُلَّهَا — يَذْكُرُ صَنِيعَ مَلِكِ « بَنَارِس » ،  
وَيَشْكُرُ لَهُ مَعْرِوْفَهُ الَّذِي تُسَدِّدُهُ ، وَلَا يَنْسَاهُ .

الْقِصَّةُ التَّالِيَةُ : صِيَادُ الْغَزَّالَانِ



## صَيَادُ الْغِزْلَانِ

### ١ — فَاتِحَةُ الْقِصَّةِ

كَانَ الْكَاتِبُ الْقِصَصِيُّ الْفَرَنْسِيُّ «إِسْكَندَرُ دِيمَاسُ» يَجُولُ فِي بِلَادِ «سويسرا» الْجَمِيلَةِ، وَمَعَهُ مُرْشِدٌ يَصْحَبُهُ فِي أَثْنَاءِ سِيَاحَتِهِ وَتَجَوُّلِهِ .  
وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ قَصَّ عَلَيْهِ الدَّابِلُ الْأَسْطُورَةَ الثَّالِيَةَ : أُسْطُورَةُ « صَيَادِ الْغِزْلَانِ » ، (وَالْأَسْطُورَةُ هِيَ : الْقِصَّةُ الْقَدِيمَةُ الَّتِي لَا يُعْرَفُ أَصْلُهَا) .  
وَهَذِهِ الْأَسْطُورَةُ مِثَالٌ مِنَ الْأَسَاطِيرِ الشَّائِعَةِ بَيْنَ طَبَقَاتِ الْعَامَةِ بِبِلَادِ «أَوْرُبَّة» . وَقَدْ أَعْجَبَ الْكَاتِبُ الْقَاصُّ بِخَيَالِ هَذِهِ الْأَسْطُورَةِ ، وَمَنْعَزَاهَا الرَّائِعِ ، وَرَأَى فِيهَا دَرْسًا جَدِيدًا ، وَعِظَةً بَالِغَةً ، أَكَلَّ مَنْ شَهِدَتْهُ نَفْسُهُ بِالْعَدْرِ ، وَيُغْرِيه طَمَعُهُ بِنَقْضِ الْعَهْدِ ، فَتَسُوهُ عُقُوبَاهُ ، وَيَحْدُرُهُ ذَلِكَ إِلَى قَرَارِ الْهَائِوِيَةِ .

### ٢ — فِي ذِرْوَةِ الْجَبَلِ

قَالَ «دِيمَاسُ» :

كُنْتُ أَرْتَقِي بَعْضَ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ ، وَأَصْعَدُ فِي شَمَارِيخِ الذُّرَى (رُءُوسِ الْجِبَالِ) وَمَعِيَ دَلِيلٌ أَمِينٌ خَبِيرٌ بِالطَّرِيقِ ، عَارِفٌ بِأَسَالِيهَا وَمُنْعَرِجَاتِهَا ، وَسُهُولِهَا وَخُزُونِهَا ، فَلَمَّا بَلَّغْنَا ذِرْوَةَ الْجَبَلِ ، صَعِدَ بِي ذَلِكَ الدَّلِيلُ قِمَّةَ صَخْرَةٍ عَالِيَةٍ ، مُشْرِفَةً عَلَى أَحَدِ الْوُدَيَانِ السَّحِيقَةِ ،



وَهِيَ : الطَّرِيقُ الْمُنْخَفِضَةُ بَيْنَ كُلِّ جَبَلَيْنِ ، وَلَمْ نَكُذْ نَزَقَتِي تِلْكَ  
الْقِمَّةَ الشَّاهِقَةَ ، وَهِيَ مُرْتَفَعَةٌ عَنْ أَرْضِ الْوَادِي بِأَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثَةِ  
آلَافٍ قَدَمٍ . حَتَّى قَصَّ الدَّلِيلُ عَلَى هَذِهِ الْأَسْطُورَةِ الْجَمِيلَةِ ، وَهُوَ  
مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ تَصْدِيقِهَا وَتَكْذِيبِهَا ، كَمَا تَنُمُّ بِذَلِكَ لَهْجَتُهُ فِي قَصِّهَا ،  
وَتَشْكِكُهُ فِي أَثْنَاءِ رِوَايَتِهَا عَلَى .

وَإِلَيْكَ حَدِيثُ الدَّلِيلِ :

### ٣ - شَيْخُ الْجَبَلِ

عَلَى قِمَّةِ هَذِهِ الصَّخْرَةِ الشَّاهِقَةِ الْمُشْرِفَةِ عَلَى هَذَا الْوَادِي السَّحِيقِ ،  
كَانَ شَيْخُ الْجَبَلِ يَقْطُنُ فِي الْأَزْمَانِ السَّابِقَةِ .  
وَكَانَ هَذَا الشَّيْخُ شَفِيقًا ، رَحِيمًا بِالنَّاسِ ، يُحِبُّ الْخَيْرَ وَالْبِرَّ ،  
وَيَمَقُّتُ الْأَذَى وَالشَّرَّ ؛ وَلَمْ يَكُنْ يَدْنُقُ بِأَيْسًا - فِي صَرِيْقِهِ - إِلَّا أَعَانَهُ  
وَأَرْضَاهُ ، وَلَا مُعَوِّزًا إِلَّا أَعَانَهُ وَأَغْنَاهُ .  
وَلَكِنَّهُ - عَلَى ذَلِكَ - كَانَ يُؤَثِّرُ الْأَخْيَارَ ، وَيَمَقُّتُ الْأَشْرَارَ ،  
وَيُعْجَبُ بِالصَّادِقِينَ ، وَيَكْرَهُ الْكَذِبَ وَذَوِيهِ ، وَلَا يُعِينُ إِلَّا مَنْ  
يَتَوَسَّمُ فِيهِ حُبَّ الْإِسْتِقَامَةِ وَالصَّلَاحِ .

### ٤ - الصِّيَادُ وَالظَّيِّةُ

وَكَانَ يَعْيشُ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ - فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ الْغَابِرِ - صَيَّادٌ  
فَقِيرٌ ، لَا يَظْفَرُ بِالْقُوْتِ إِلَّا بِشِقِّ النَّفْسِ ، شَأْنُ أَمْثَالِهِ مِنَ الصَّيَّادِينَ



الَّذِينَ يَقْطُنُونَ الْجِبَالَ ، وَيَحْتَرِفُونَ الصَّيْدَ ، وَيَعِيشُونَ عَلَى مَا يَصْطَادُونَهُ  
فِي هَذِهِ الْأَنْحَاءِ .

وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ خَرَجَ الصَّيَّادُ — عَلَى عَادَتِهِ — وَظَلَّ يَرْتَادُ الْجَبَلَ ،  
حَتَّى سَنَحَتْ لَهُ الْفُرْصَةُ ، إِذْ رَأَى أَمَامَهُ ظَبْيَةً نَسَعَى إِلَى رِزْقِهَا .  
فَابْتَهَجَ الصَّيَّادُ بِهَذِهِ الْفُرْصَةِ ، وَجَعَلَ يَقْتَرِبُ مِنَ الظَّبْيَةِ ، حَتَّى  
إِذَا دَانَاهَا أَحَسَّتْ وَقَعَ خُطْوَاتِهِ ، فَاسْرَعَتْ بِالْفِرَارِ ، وَجَرَتْ — مِنْ  
فَوْرِهَا — بِأَقْصَى سُرْعَتِهَا .

فَمَضَى الصَّيَّادُ خَلْفَ الظَّبْيَةِ ، حَتَّى بَلَغَا هَذِهِ الصَّخْرَةَ الْعَالِيَةَ .  
فَوَقَفَتِ الظَّبْيَةُ مُتَرَدِّدَةً حَائِرَةً — بَعْدَ أَنْ سُدَّتْ أَمَامَهَا مَسَالِكُ  
الْهَرَبِ — وَأَمَّ يَبْقَ لَهَا خَلَاصٌ مِنْ يَدِ الصَّيَّادِ إِلَّا أَنْ تَهْوِيَ مِنْ ذَلِكَ  
الْعُلُوِّ الشَّاهِقِ إِلَى الْوَادِي السَّحِيقِ ، فَتَلْقَى حَتْفَهَا وَشَيْكَا .

### ه — الصَّيَّادُ وَشَيْخُ الْجَبَلِ

وَلَبِثَتِ الظَّبْيَةُ فِي مَكَانِهَا ، تَتَوَقَّعُ حَيْنَهَا (مَوْتَهَا) — بَيْنَ لَحْظَةٍ  
وَأُخْرَى — وَظَلَّتْ تَنْظُرُ إِلَى الصَّيَّادِ وَهُوَ يُدَانِيهَا ، وَقَدْ نَسَرَتْ فِيهَا  
رَعْدَةٌ مِنَ الْخَوْفِ ، وَارْتَسَمَ الْحُزْنُ عَلَى أَسَارِيرِ وَجْهِهَا . وَكَانَ  
مَنْظَرُهَا مُؤْتِرًا ، وَضَعْفُهَا ظَاهِرًا . وَلَكِنَّ الصَّيَّادَ لَمْ يَرِثْ لَهَا ، وَلَمْ  
يَرْحَمْ ضَعْفَهَا ، وَأَبَى إِلَّا صَيْدَهَا . فَاسْتَأْمَتِ الظَّبْيَةُ أَمْرَهَا لِلَّهِ ، وَلَمْ تَرَ لَهَا  
حِيلَةً فِي مُدَافَعَةِ هَذَا الْبَلَاءِ



وَأَمْسَكَ الصَّيَّادُ بِقَوْسِهِ وَصَوَّبَهَا إِلَيْهَا . وَلَمْ يَكْذُ يَفْعَلُ ، حَتَّى رَأَى  
شَيْخًا حَسَنَ السَّمْتِ ، جَمِيلَ الْمَنْظَرِ ، قَادِمًا عَلَيْهِ . فَكَفَّ الصَّيَّادُ عَمَّا  
كَانَ يَهْمُ بِهِ ، لِيَعْرِفَ جَلِيَّةَ خَبْرِهِ .

ثُمَّ جَلَسَ الشَّيْخُ إِلَى جَانِبِ الظُّبْيَةِ ، فَارْتَمَتْ الظُّبْيَةُ تَحْتَ قَدَمَيْ  
الشَّيْخِ ، ضَارِعَةً إِلَيْهِ ، مُسْتَغِيثَةً بِهِ . وَأَقْبَلَ عَلَيْهَا الشَّيْخُ يُطَمِّئُهَا ،  
وَيُزِيلُ مِنْ مَخَافِهَا ، وَيُرَبِّئُهَا ، حَتَّى سَكَنَ مِنْ رَوْعِهَا (فَزَعِهَا) .

## ٦ - حِوَارُ الشَّيْخِ

ثُمَّ انْتَفَتَ الشَّيْخُ إِلَى الصَّيَّادِ ، وَقَالَ لَهُ :

« مَا الَّذِي جَاءَ بِكَ إِلَى هُنَا ؟ وَمَاذَا أَقْدَمَكَ عَلَيْنَا مِنْ وَادِيكَ الْبَعِيدِ ؟  
أَمَا كَانَ لَكَ فِي أَرْضِ ذَلِكَ الْوَادِي الْفَسِيحَةِ مَجَالٌ وَاسِعٌ  
لِلصَّيْدِ وَالْقَنْصِ ؟

وَكَيْفَ جَرُوتَ عَلَى مُطَارَدَةِ هَذِهِ الظُّبْيَةِ الْمُسْكِينَةِ الْوَادِعَةِ ؟  
وَبِأَيِّ حَقٍّ تُرَوِّعُهَا وَتَفْزَعُهَا ؟

لَقَدْ تَرَكَتُكَ آمِنًا فِي وَادِيكَ ، وَلَمْ أَنْزِلْ إِلَى أَرْضِكَ ، وَأَبَى لِي  
شَرٌّ فِي وَرُوءِي أَنْ أَعْتَدِيَ عَلَى مَا تَحْوِيهِ يُؤْتِيكُمْ - مَعْشَرَ الْإِنْسِ -  
مِنْ دَجَاجٍ وَمَاشِيَةٍ . فَمَا بَالُكُمْ تُزْعِجُونَنَا فِي دِيَارِنَا ، وَتَعْتَدُونَ عَلَى  
خَبِيئَاتِنَا وَغَزْلَانِنَا ، وَتُبَدِّلُونَ أَمْنَهَا خَوْفًا ، وَسُرُورَهَا حُزْنًا ؟ »

فَأَدْرَكَ الصَّيَّادُ أَنَّ ذَلِكَ الشَّيْخَ الَّذِي يُحَدِّثُهُ وَيَعْنِفُ عَلَيْهِ فِي



الكلام ، إنما هو شيخُ الجبل ، الذي ذاع اسمه في البلاد ، واستفاض صيته في الآفاق .

فقال له الصيَّاد : « صدقت — يا سيدي الشيخ — فيما قلت ، وإنني مقررٌ بخطئي ، مُعترفٌ بذنبي .

على أنني لم أقدم — على فعلتي هذه — إلا مضطراً . فإنني — كما ترى — رجلٌ فقيرٌ بائسٌ ، لا أملك في يدي دجاجاً ولا ماشيةً كما ضننت . ولو كان عندي ما أقتاتُ به لما روعتُ هذه الضبيَّةَ الوادعةَ الآمنةَ . ولكنَّ الحاجةَ تدفعُ الإنسانَ إلى المبالك . والمضطرُّ يركبُ الصَّعبَ من الأمور . ولو كففتُ عن الصيدِ والقنصِ لهلكْتُ جوعاً ! »

#### ٧ — هديةُ الشيخ

فرقَّ له قلبُ الشيخ وتألَّم لشكواه أشدَّ الألم ، فأقبلَ عليه ، يهدئُ من روعه ، ويربِّته ، ويقولُ له :

« لا عليك — يا ولدي — فلن تلقَ مني شراً ولا أذى ، وسأُكفلُ لك حياةً هنيئةً ، وعيشةً رغداً ، بعد أن تعاهدني عهداً وثيقاً على أن تتركَ الوحوشَ وادعةَ آمنةً ، فلا تمسَّها بسوءٍ بعد اليوم . »  
ثم حلبَ الشيخُ من لبنِ تلك الضبيَّةِ في صندوقٍ من الخشبِ ، وصبرَ عليه قليلاً حتى أصبحَ جُبناً : ثم أعطاه الصندوقَ — بما يحويه من جُبْنٍ — وقالَ له :

« هاك — يا ولدي — طعامك الذي تنشُدُّه وتسعى إليه ، فاحتفظْ .

بهذا الصُّندوقِ في يَدَيْكَ ، وَكُلْ مِنْهُ مَا تَشَاءُ : فَفَنَ يَنْفَدَ هَذَا الزَّادُ مَعَهُمَا  
تَأْكُلُ مِنْهُ ، مَتَى عَاهَدْتَنِي عَلَى تَأْمِينِ الْوُحُوشِ . وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا أَخْلَفْتَ  
مَعِيَ وَعْدَكَ ، نَفِدَ الزَّادُ ، وَحَقَّ عَلَيْكَ الْعِقَابُ . فَمَاذَا أَنْتَ قَائِلٌ ؟ »  
فَشَكَرَ الصَّيَّادُ لِشَيْخِ الْجَبَلِ هَدِيَّتَهُ ، وَقَالَ لَهُ :  
« أَقْسِمُ لَكَ - يَا سَيِّدِي - إِنِّي مُعَاهِدُكَ عَلَى ذَلِكَ . وَسَتَرَانِي ثَابِتًا  
عَنِ الْعَهْدِ حَتَّى أَمُوتَ ، فَإِذَا حَضَتْ فِي يَمِينِي . أَوْ تَقَضَّتْ عَهْدِي ،  
كَنتُ جَدِيرًا بِالْهَلَاكِ . »

#### ٨ - فِي الْوَادِي

ثُمَّ عَادَ الصَّيَّادُ إِلَى مَأْوَاهُ بَعْدَ أَنْ وَدَّعَ شَيْخَ الْجَبَلِ ، شَاكِرًا لَهُ  
صَنِيعَهُ وَمُرُورَتَهُ . وَعَاشَ زَمَانًا طَوِيلًا بِأَكْلِ مِنْ ذَلِكَ الصُّندوقِ ، دُونَ  
أَنْ يَنْفَدَ مَا فِيهِ مِنَ الزَّادِ . وَكَانَ يَرَى ذَلِكَ الطَّعَامَ الشَّهِيَّ مُتَجَدِّدًا  
سَائِغًا لَا تَمَلُّهُ النَّفْسُ ، وَلَا يَفْجَرُ بِهِ إِلَّا كَلٌّ . وَكَانَ فِي كُلِّ يَوْمٍ  
يَأْكُلُ مِنْ هَذَا الزَّادِ ، فَيَسْتَمِرُّهُ وَيَتَشَهَّاهُ ، وَيُخَيِّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ  
أَطْيَبُ طَعَامٍ تَذَوَّقَهُ فِي حَيَاتِهِ .

وَكَفَّ الصَّيَّادُ - مُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ - عَنْ صَيْدِ الْوُحُوشِ ، فَطَمَئِنَّتِ  
الظُّبَاءُ إِلَيْهِ ، وَوَثِقَتْ بِهِ ، وَلَمْ تَعُدْ تَخْشَى مِنْهُ شَرًّا وَلَا أذى ، وَأَصْبَحَتْ  
تَأْتِيهِ وَتُدَانِيهِ ، وَتَسْتَرْسِلُ إِلَيْهِ وَادِعَةً آمِنَةً .

#### ٩ - تَقْضِي الْعَهْدِ

وَذَا مَسَاءٍ رَأَى الصَّيَّادُ ظَبْيَةً تُمَاشِيهِ ، فَسَاوَرَهُ الطَّمَعُ ، وَوَسَّوَسَ لَهُ





الشَّيْطَانُ أَنْ يَنْقُضَ عَهْدَهُ . وَلَكِنَّهُ ذَكَرَ مَا قَالَهُ شَيْخُ الْجَبَلِ ،  
وَخَشِيَ وَعِيدَهُ ؛ فَمَدَلَ عَنْ فِكْرَتِهِ .

وَمَا زَالَتِ الظَّيْبَةُ تَقْتَرِبُ مِنْهُ ، وَتَدُورُ حَوْلَهُ ، حَتَّى أَغْرَقَتْهُ  
بَصِيدِهَا ، وَأَشْتَهَتْ نَفْسُهُ أَنْ يَقْتَنِصَهَا . وَغَدَبَهُ الطَّمَعُ عَلَى أَمْرِهِ ، وَأَنْسَاهُ  
الْعَهْدَ الَّذِي أَخَذَ نَفْسَهُ بِهِ ، فَمَضَى يَنْقُضُهُ دُونَ أَنْ يَتَدَبَّرَ الْعُقْبَى  
وَيَحْسِبَ لَهَا حِسَابًا .

أَجَلٌ ، كَسَى الصَّيَّادُ حِوَارَ شَيْخِ الْجَبَلِ ، فَصَوَّبَ سِهَامَهُ إِلَى  
الظَّيْبَةِ الْأَمْنَةِ فَقَتَلَهَا — مِنْ فَوْزِهِ — ثُمَّ أَسْرَعَ إِلَيْهَا فَحَمَلَهَا إِلَى  
دَارِهِ ، وَسَلَخَ جَانِدَهَا ، وَأَخَذَ مِنْ لَحْمِهَا قِطْعَةً كَبِيرَةً فَشَوَاهَا وَتَعَشَّى بِهَا .

### ١٠ — الْقِطْعَةُ السَّوْدَاءُ

وَلَمَّا ذَهَبَ إِلَى الصَّنْدُوقِ لِيَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا مِنَ الزَّادِ ، خَرَجَتْ قِطْعَةُ  
سَوْدَاءَ ، لَهَا عَيْنَانِ وَرِجْلَانِ تُشَبِّهُ عُيُونَ الرِّجَالِ وَأَرْجُلَهُمْ ، وَقَدْ التَّقَمَتْ  
قِطْعَةُ الْجَبَنِ فِي فَمِهَا ، ثُمَّ قَفَزَتْ إِلَى النَّافِذَةِ مُسْرِعَةً فِي مِثْلِ أَمَجِ الْبَصَرِ .

\*\*\*

وَمُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ عَادَ الْقَنْقُ إِلَى نَفْسِ الصَّيَّادِ ، وَسَاوَرَهُ الْأَسَى ،  
وَكَادَ الْهَمُّ يَقْتُلُهُ ، وَنَدِمَ عَلَى فَعْلَتِهِ بَعْدَ فَوَاتِ الْفُرْصَةِ .

وَكَفَّتِ الظُّبَا عَنْ النُّزُولِ إِلَى الْوَادِي . بَعْدَ هَذَا الْحَادِثِ —  
وَاضْطُرَّ الصَّيَّادُ إِلَى مُطَارَدَتِهَا فِي التَّلَالِ وَالْهَيْضَابِ .



## ١١ - مَضْرَعُ الصَّيَّادِ

وَمَرَّتْ - عَلَى ذَلِكَ - سَنَوَاتٌ ثَلَاثٌ كَامِلَةٌ ، وَجَرَى الصَّيَّادُ خَلْفَ  
 ضَبِيَّةٍ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى ذِرْوَةِ الْجَبَلِ . وَاسْتَقَرَّتِ الضَّبِيَّةُ عَلَى الصَّخْرَةِ  
 الْعَالِيَةِ ، الَّتِي اتَّقَى فِيهَا الصَّيَّادُ وَشَيْخُ الْجَبَلِ فِيمَا مَضَى .  
 فَصَوَّبَ الصَّيَّادُ سِهَامَهُ إِلَى الضَّبِيَّةِ فَجَرَحَهَا ، وَمَا لَبِثَتْ أَنْ هَوَتْ  
 إِلَى الْوَادِي السَّحِيقِ . وَلَمْ يَكِدِ الصَّيَّادُ يَهْمُ بِالنُّزُولِ إِلَى الْوَادِي لِأَخْذِ  
 تِلْكَ الضَّبِيَّةِ ، حَتَّى ظَهَرَ أَمَامَهُ شَيْخُ الْجَبَلِ ، وَقَالَ لَهُ :  
 « كَيْفَ لَسَيْتَ وَعْدُكَ ، وَتَقَضَّتْ عَهْدُكَ ؟ »

\*\*\*

فَخَجَلَ الصَّيَّادُ مِمَّا فَعَلَ ، وَتَمَلَّكَ الْفَزَعُ ، وَهَمَّ بِالْهَرَبِ .  
 وَلَسِكْنُهُ لَمْ يَكِدْ يَفْعَلْ ، حَتَّى نَادَاهُ شَيْخُ الْجَبَلِ ، وَكَرَّرَ أَسْمَهُ مَرَّاتٍ  
 ثَلَاثًا . فَاِمْتَلَأَتْ نَفْسُ الصَّيَّادِ رُغْبًا ، حِينَ سَمِعَ النِّدَاءَ الثَّالِثَ ؛ وَصَاحَ  
 - مِنْ فَرْطِ الْخَوْفِ - صَيْحَةً عَالِيَةً جَدًّا ، سَمِعَهَا أَهْلُ الْوَادِي  
 وَسَاكِنُوهُ : وَأَذْهَلَهُ الْفَزَعُ وَالرُّغْبُ عَنْ أَنْ يَتِمَّاسَكَ فِي وَفْقَتِهِ ، فَرَأَتْ  
 قَدَمُهُ ، وَهَوَى - مِنْ فَوْرِهِ - مُتَرَدِّيًا فِي قَرَارِ الْهََاوِيَةِ السَّحِيقَةِ .

\*\*\*

وَهَكَذَا اتَّقَى الصَّيَّادُ النَّاكِثُ الْعَهْدِ جَزَاءَ غَدْرِهِ أَعْدَلَ جَزَاءٍ ،  
 وَغَوِقَ عَلَى كَذِبِهِ أَشَدَّ الْعِقَابِ ، وَقَذَفَ بِهِ الطَّمَعُ إِلَى الْهَلَاكِ .  
 الْقِصَّةُ التَّالِيَةُ : الشَّيْخُ الْهِنْدِيُّ

## كلمات القصة

« نُثِبْتُ فِي هَذِهِ الصَّفَحَاتِ طَائِفَةٌ مِنَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي مَرَّتْ بِالْقَارِئِ مُفَسَّرَةً لِتُسَهِّلَ عَلَيْهِ مُرَاجَعَتَهَا وَأَسْتَدْكَارُهَا مَتَى شَاءَ . »

المابرة : المضيئة	لا تتوان : لا تجطي	الأرجاء : النواحي
جمهرة : جماعة	الافتراح : الرغبة	برهة قليلة : وقت قصير
عيشة رغد : طيبة	الكهف : البيت المنقور في الجبل	اليذ البيض : السداها
ضخم الجثة : عظيم الجسم	السديد : الصائب	إييه : الصنع الجميل الذي قدمه له
الوديع : الهادي	الفار : الكهف	انتدرة : أسرع إليه
مجرّبة : عارفة بالأمور	الأسمار : الأحاديث	سبح : هيا
سمو السجيا : علو النفس	صوت يدوي : يرتقب	الأحداث والخطوب :
لم يبال جهدا : لم يدخر وسعا	لا بد : لا مخلص ولا مفر	لمصائب والمكبات :
تأمية صمتها : إجابة رغبتها	ترخده : سمعه ونهده	تأذره بخلد : لم يتر
يهمة : يشغل بال	يخجود : الإنكار	سنة
لم تلب : لم تلبس	الكنود : إنكار النعمة	خدير : نساء : مستحق
لم تكف : لم تنصرف	إيذاء : إيذاء	لشكر
الفلة المقوتة الشنعا :	يقتدهم : أتبعه : يخدمه	وهو عدية الهلاك حفظه
المكروهة القبيحة :	مما أصبه	من نصف
يكد : يتعب	صوب : جهة	الخرمة الخطيئة
انتحى : قصد	يدنو : يقرب	ينعم : يدفق
تمادى : استمر	المرار : البرب	يجيل الحطة : يدير بصره
جور : ظلم	لا يقطن : لا يسكن	مثل : وقف
	يفدو : يجري	حدقها : حبرها



طَبِيبٌ : يُطِيبُ	نُوسِتٌ : تَقْتَرِبُ	الْأَنْعَاهُ : الْجِهَاتُ
مَنَاقِبُهُ : مَحَاسِنُهُ	لَا عَائِلَ لَهَا : لَا يُوجَدُ مَنْ	دَانَاهَا : اقْتَرَبَ مِنْهَا
شَعَابُ الْغَابَةِ : طُرُقُهَا	يَقُومُ شَأْنَهَا	تَهْوَى : تَسْقُطُ
عَدَّوَانِي أَثَرِهِ : جَرَّوَاخْلَفُهُ	تَنْصَوِّرُ : تَهْوَى	حَنِيبٌ : مَوْتُهَا
جَائِمَةٌ : قَاعِدَةٌ	يُؤَثِّرُ الْإِنْصَافُ : يَخْتَارُ الْعَدْلُ	الْأَسْرَارُ : خُطُوطُ الْجَبِينِ
تَرْتَقِبُ : تَنْظُرُ	ثَابِرٌ : وَاضِبٌ	رَغْدَةٌ : رَغْشَةٌ
وَجَسَتْ : أَحْسَسَتْ	سَرَى النَّفْسِ : شَرِيفُهَا	لَمْ يَرْتِهَا : لَمْ يَشْفُقْ عَلَيْهَا
وَتَوَقَّعَتْ	يَجُولُ : يَطُوفُ	الْبَلَاءُ : الْمَصِيبَةُ
الْمَنْقَعَةُ النَّائِيَةُ : الْأَرْضُ	مَغْزَاهَا : مَقْصِدُهَا	حُسْنُ السَّمْتِ : جَمَالُ الْهَيْئَةِ
الْمُعِيدَةُ	يَحْدُرُهُ : يُسْقِطُهُ	أَقْدَمَكَ عَلَيْنَا : بَعَثَكَ إِلَيْنَا
الْمَكَارِثَةُ : الْمَكَامَةُ	رَفَقَى : أَصْعَدَ	رَوَّعُهَا : فَزَعُهَا
الدُّنُوُ : الْقُرْبُ	شَمَّارِجُ الْمَدَرَى : أَعَالِي	اسْتِفَاضَ صَيْتُهُ : اتَّسَعَتْ
لَا يُرَوِّعُنَا : لَا يُخَيِّفُنَا	رَأْسُ الْجَبَلِ	شَهْرَتُهُ
بَرْحَ بِهِ الْوَحْدُ : أَضَاهُ	فِرَاقَةُ الْجَبَلِ : رَأْسُهُ	لَا عَلَيْكَ : لَا بَأْسَ عَلَيْكَ
وَأَشَدُّهُ	الْهَاقِيَةُ : الْحَقِيرَةُ الْعَمِيقَةُ	أَكْفَلُ : أَضْمَنُ
أَسْبَابُ الْحَيَاةِ : وَسَائِلُ	مُنْعَرَجَاتُهَا : أَطْرَافُهَا الْمُتَعَوِّجَةُ	يَنْفَعُ : يَمْرُقُ
الْعَيْشِ	مُشْرِقَةٌ : مُعَالَةٌ	يَسْمُرُهُ : يَسْطِيطُهُ
أَتَمَّنُ الْإِلَاحِيَّ : أَغْلَاهَا	رَمَى : تَشَعَّرَ	تَسْتَرْسِلُ : تَبْسِطُ
أَنْفَسُ الْيَوَاقِيتِ : أَقْلُهَا	يَقْطُنُ : يَسْكُنُ	سَاوَرَهُ الْأَسَى : غَالَبَهُ الْحُزْنُ
وَأُخُودُ وَأَعْظَمُ قِيَمَةٍ	مَعُورٌ : قَتِيلٌ مُحْجَاةٌ	رَكَتْ : سَقَطَتْ
إِنْتَابَهُ : أَصَابَهُ	السَّحِيقُ : الْبَعِيدُ فِي انْخِفَاضِهِ	هَوَى : وَقَعَ
أَطْوَاهُ : أَحْوَاهُ	ذَوُوهُ : أَصْحَابُهُ	الْمُتَرَدِّى : الْمُنْقَلِبُ
سَيِّئُ وَحْشِهِ : تَعَبَّرَ	الْغَايِرُ : الْمَاضِي	النَّاكِثُ الْعَهْدُ : الَّذِي لَمْ
أَرَسَمَتْ : صَبَّرَتْ وَوَسَّحَتْ	يَرْتَادُ : يَقْصِدُ	يُوفِ بِهِ



## مكتبة الكيلاني للأطفال<sup>(١)</sup>

.... وما دُمنا في صدد الأطفال فيجب ألا ننسى مؤلفات  
«كامل الكيلاني» ، فإن هذا الأديب الكبير الذي يشغل نفسه  
بأبي العلاء ، ويخرج لنا كتاباً عنه بعد تحفة ثمينة في  
الأدب العربي ، هو — قبل كل شيء — مؤلف للأطفال .

وهو هنا ليس أديباً فقط ، بل رجلاً باراً يخدم الطفولة بأحسن  
ما يخدم به ، وهو الكتاب الجميل الطريف ، الذي يبهز العين  
بزخارفه وصوره . فقد أخرج إلى الآن أكثر من ثلاثين  
كتاباً للأطفال ، كلها مشكولة ، وكلها مصورة .

وقد رأى قراءونا في العدد الماضي : كيف أن الصيدين قد  
ترجموا بعضها إلى لغتهم ، برأ بأطفالهم .

وكتب الكيلاني تناول مختلف الموضوعات القصصية : شرقية  
وغربية ، ففيها قصص من « ألف ليلة وليلة » ، وأخرى من  
« شكسبير » ، بل بها قصص علمية ، ورحلات حقيقية وخيالية .

وإعجابنا بالكيلاني كبير ، لجهوده في خدمة الأدب العربي ،  
ولكننا نعجب به أكثر ؛ لجهوده — بل لبره — في خدمة  
أطفالنا ....

سلامة موسى

(١) رأى المجلة الجديدة بقلم رئيس تحريرها .





# مكتبة الأطفال بقلم كامل كيداني

## أساطير العالم

- ١ الملك ميداس . ٢ في بلاد المجانب
- ٣ القصر الهندي . ٤ قصاص الأثر .
- ٥ بطل أتيانا . ٦ القيل الأبيض .

## قصص علمية

- ١ أمدقاء الربيع . ٢ زهرة البرسيم .
- ٣ في الاصطبل . ٤ جبارة النابة .
- ٥ أسرة الساجيب . ٦ أم سند وأم عند
- ٧ الصديقتان . ٨ أم مازن .
- ٩ العنكب الحزين . ١٠ النحلة العاملة .

## أشهر القصص

- ١ روبنسن كروزو . ٢ رحلات جلتغر .

## قصص عربية

- ١ حمى بن يقظان .
- ٢ ابن جبير في مصر والمجاز
- ٣ عودة ابن جبير إلى سوريا والأندلس .
- ٤ عترة

## قصص تمثيلية

- ١ الملك النجار

## قصص فكا هيته

- ١ محارة . ٢ الأرنب الذكي .
- ٣ عناريت القصوص . ٤ نعمان .
- ٥ المرتفس . ٦ أبو الحسن .
- ٧ حذاء الطنبوري . ٨ بنت الصباغ .

## قصص من الف ليلة

- ١ بابا عداقة والدرويش .
- ٢ أبو صبر وأبو قير . ٣ على بابا .
- ٤ عداقة البرى وعداقة البحرى .
- ٥ الملك عجيب . ٦ خسرو شاه .
- ٧ السندباد البحرى . ٨ علاء الدين .
- ٩ تاجر بغداد . ١٠ مدينة النحاس .

## قصص هندية

- ١ الشيخ الهندي . ٢ الوزير الجين .
- ٣ الأميرة الفاسية . ٤ خاتم الذكرى .
- ٥ شبكة الموت . ٦ في غاية الشياطين .
- ٧ صراع الأخوين

## قصص شكير

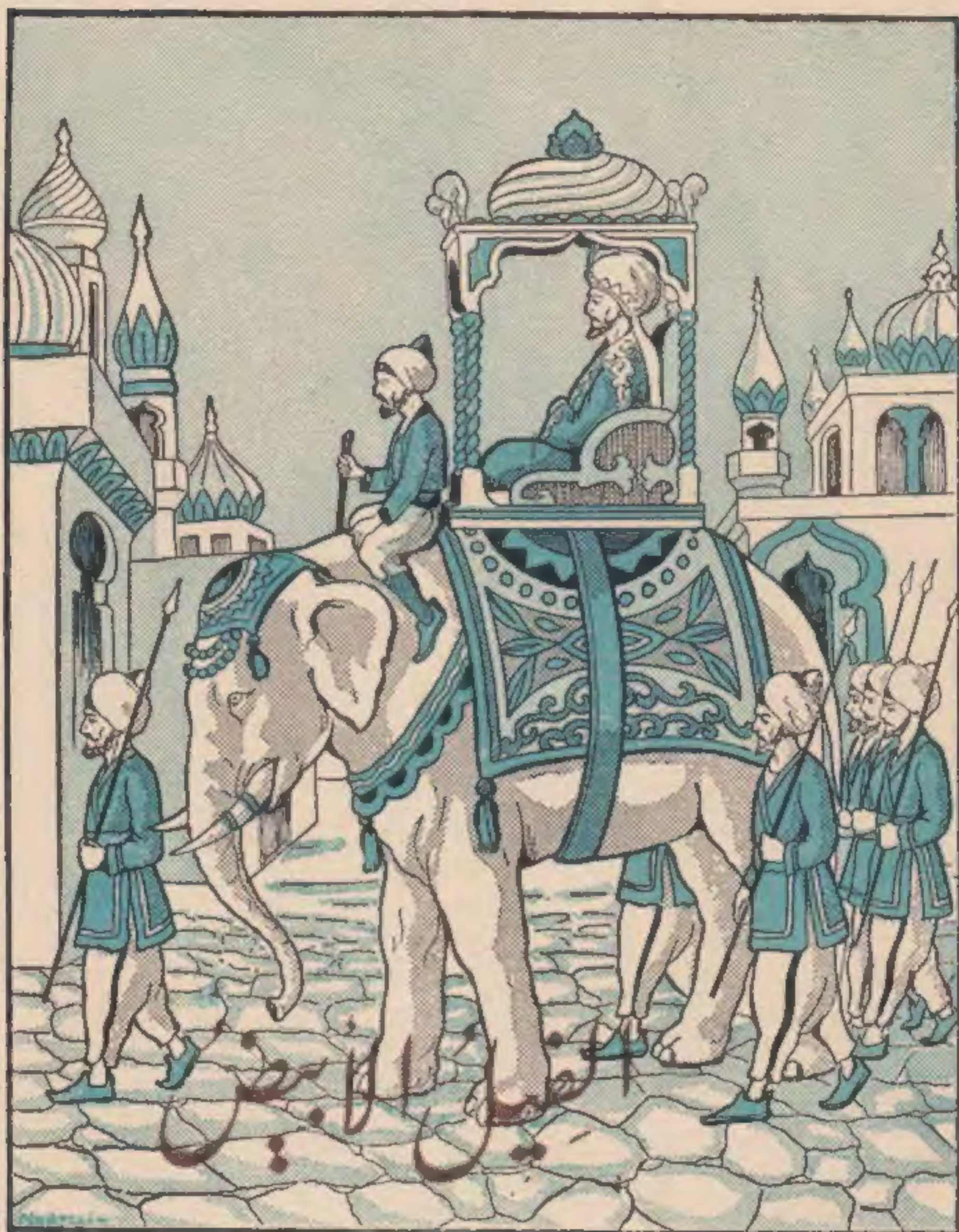
- ١ العاصفة . ٢ قاجر البندوبة .
- ٣ يوليوس قيصر . ٤ الملك لير .

ملتزم الطبع والنشر دار المعارف بمصر



کامل کیلانی

# أساطير العالم للأطفال



دار المعارف بمبئی



أساطير العالم للأطفال

بمقدم كامل كيداني

القصة الأولى

الفيل الأبيض

القصة الثانية

صبي الغزلان



مطبعة المطبع والنشر

دار المعارف بمصر

مكتبة مدرسة نوتردام دي سيوت

الرقم العام ١٤٤٤

الرقم الخاص ٨١٤

الولاية العامة لولاية